مشبهة واضافته كما تقدم ويحتمل على الاول انه اسم مصدر
حسن بالتشديد بمعنى التحسين مضاف لمفعوله بعد حذف
فاعله واضافة ظني من اضافة المصدر لفاعله اي اعتقادي
ورجائي القوي قال زروق حسن الظن عقد الضمير على توقع
الجميل بوجه لا يتزلزل الا بيقين وهو يفيد الانقطاع لمن
حسنت ظنك به والوقوف بكنه الهمة عليه وصلة ظني بمن
اي الله تعالى الذي كل بالنصب ظرف لاقدمني ما اي وقت
ازعجني اي احزنني واتعبني فيه تقصيري اي تركي ما اقدر عليه
من الاعمال الصالحة وخوفه اي خوف الله تعالى فهو مضاف
لمفعوله بعد حذف فاعله والخوف فزع القلب لتوقع مكروه
كغضب الله تعالى وعقابه اقدمني اي صيرني قادما
ومقبلا عليه تعالى وفاعل اقدمني رجاؤه اي قوة تعلق قلبي بفضل الله
تعالى وسعة بفتح السين المهملة وكسرها فضله اي انعامه تعالى ثم شرع
يدعو الله تعالى فقال واني بكسر الهمزة والكسر اي لدخول اللام على خبرها
ولو وقوعها في الابتدا لاطمع بفتح الهمزة والميم اي ارغب واقوي رجاء
في رحمة اي انعام او ارادته من الله تعالى سبقت الرحمة الغضب اي
الانتقام او ارادته وعلى الثاني السبق للتعلق وفي فيض اي انعام
كثير لا يخص من طلب قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وان كنت
انا لست انا اهلا اي مستحقا البعدي بسبب كثرة العصيان وعدم العمل
الصالح لان ارحم بالبنا للمفعول فربنا اي مالكنا الكريم اي الصفوح
اهل اي مستحق لكماله وغناه باطلاق لان يرحم ربنا من هو مثلي
في كثرة العصيان وعدم العمل الصالح لانه منزه عن الانتفاع بالطاعات
والتضرر بالمعاصي وفيه مع سابقه حسن المقابلة والجملة مستانفة
لبيان جواب كيف نطمع في الرحمة مع كثرة العصيان الخ قال العارف
بالله تعالى الشاذلي الكبير ان لم نكن لرحمتك اهلا ان ننالها فرحمتك

اهل

اهل ان تنالنا واعوذ التجي واحتمي واعتصم واتحصن بالله
تعالى من علم لا ينفع اي لا اعمل به ولا اعلمه ولا يبدل اخلاقي واقوالي
وافعالي ولا يحتاج اليه في الدين ولا في تعلمه اذن شرعي وذكر
بعضهم ان العلم اربعة اقسام شافع ورافع ونافع وضائع فالشافع
التفسير والحديث والرافع الفقه والنافع الوعظ والتذكير والضائع
الكلام المشوب باراء الفلاسفة وشبههم والجدل وهذا متضمن
للدعا بالنفع بالمجموع اذ من استعاذ بكريم اعاذه كما اجاب مولفه
من قال له هلا دعوت بالنفع به واعوذ بالله من دعا لا يسمع
اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع واعوذ بالله من
قلب لا يخشع بذكر الله تعالى ولا لاستماع كلامه وهو القلب
القاسي الذي هو ابعد القلوب من حضرة علام الغيوب فويل
للقاسية قلوبهم واعوذ بالله من نفس لا تشبع من جمع المال
اشرا وبطرا ومن كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة المقتضية
لكثرة النوم والوسواس والخطرات النفسانية المودية الى فساد
الدنيا والاخرة اعوذ بك يا الله من هولا الاربع توكيد لما قبله تشتمل
على توكيد وتقوية طلب الاستعاذة منها قال الطيبي في كل
من القرائن الاربع اشعار بان وجوده مبني على غايته والغرض
الغاية فان تعلم العلم انما هو للنفع به فاذا لم ينفعه لم يخلص
كفافا بل يكون وبالا وان القلب انما خلق لان يخشع لباريه فاذا
لم يخشع كان قاسيا يستعاذ منه فويل للقاسية قلوبهم وانما يعتد
بالنفس اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فاذا
كانت نهمة لا تشبع كانت اعدى عدو للمرء فهي اهم ما يستعاذ منه
وعدم استجابة الدعا دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه ولم يخشع
قلبه ولم تشبع نفسه وهذا الدعا ورد به الحديث ففي الجامع
الصغير عن اصحاب السنن الاربع ما نصه اللهم اني اعوذ بك

٥٢٩
Copyright © King Saud University